ثم نقول ان اصحاب هذه العلوم الالهية العرفانية فتيان عارفون كاملون محققون خلقهم الله تعالى
ومشيودهم الرحمن • لا يغضبون لانفسهم ولا يلومون احدا على ما كان منه لرويتهم فعل الله تعالى
في كل شئ ويحبرون احكام الله تعالى في عباده حيث اجراها تعالى عليهم ان كانوا في منصب الحكم وان كانوا
في غير منصب الحكم ينكرون ما انكره الله تعالى على الناس ولا يلغون حكما من احكام الله ابدا • لجواهم
منقسمة في جلسايهم فمن دواه كفؤلهم عاملوه بما يليق بهم من التعظيم والتقديم ومن دواه ادنى
منهم في الرتبة نزلوا اليه وعاملوه بما يليق به من التوحم والاحسان اليه • يرون اعمال جلسايهم
الظاهر والباطن فيبدونه الجميل ويسترون القبيح تخلقا باسم تعالى الستار • فهم العالمون
في صورة الجاهلين • وهم السلاطين في صورة الفقراء والمساكين • وهم المتكبرون بالحق في
صورة المتواضعين • وهم الطايحون المراقبون في صورة العاصين المعرضين • وهم العارفون
الكاملون في صورة الغافلين الناقصين بجهلهم العامة من الناس وتعرفهم الخاصة منهم •
وهم اهل الطريق واحباب الله على التحقيق • الارض بهم مشحونة والقلوب بهم مفتونة • فمن ثم
قال الشيخ قدس الله سره فانه الانكار اي الاعتراض باللوم والتعنيف عليه اي على هذا الطريق
الذي سلكه هولاء القوم المذكورون وهو طريق التصوف عقاب شديد اي كثير وذلك
لا يصدر الا من اصحاب العقول القاصرة وشيطان مخالف اي مفارق له اي لهذا الطريق
المذكور مريد اي قوي قاس غليظ لا يلين ولا ينقاد للحق وطريق الهدى لشدة عتوه وفظاظة
غلظه عند ذوي النفوس الغير ياصرة • فلهذا تراهم يزلقون اهل الله بالطاهم حين يسمعون
كلامهم الحق ويقولون انه لقول مجنون ولم يعلموا انه الحق من ربهم • وما اداى ذلك الا تخلقا
باوصاف من قال تعالى فيهم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه
لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ولعلم على اثره اتبعنا اي استقصينا منهذه علوم الالهية وهذا
الكتاب الذي هو التدبيرات الالهية الا القدر اي المقدار اليسير اي القليل وفي اخره اي الكتاب
واشارة اي رموز مخللة اي متداخلة فيه فسقطنا اي جعلنا هذه المقدمة في اول هذا الكتاب
نشير بها لتلك الاشارات التي جعلناها في داخل الكتاب ونكشف بها عن تلك العبارات قناع
الحجاب ومن اراد ان يقف اي يطلع على حقيقة تاليفنا هذا الذي هو في قضية الخلافة
الالهية في المملكة الانسانية ويقف على اسرار اي بواطن هذه الطريقة اي العلوم الشريفة
العالية الجناب فليطالع اي ليراجع ويقرا كتابنا المسمى مناهج الارتقا الى اقتضاض
ابكار البقا المخدرات بخيمات اللقا فانه كتاب عظيم في علوم الحقايق وقد بيناه
اي القنا هذا الكتاب المذكور على ثلاثمايه باب كل باب متضمن لعلوم الالهية
واسرار ربانية وعلى ثلاثة الاف مقام لكل باب منها عشر مقامات من مقامات
السالكين في طريق الله تعالى كلها اي تلك الابواب والمقامات اسرار الهية و

حقايق

حقايق ربانية بعضها فوق بعض على حسب احوال السالكين فيها كما قد تقدم في حياتنا
فرجونا اي قصدنا وفقك الله تعالى ايها السالك في سياق مال هذه المقدمة المذكورة
في اول هذا الكتاب التي هي اي المقدمة العلامة اي الدالة وفي نسخة كالعلاوة اي
الستارة عليها اي على هذا الكتاب فهي له كالعنوان للكتاب تبنى عما في باطنه ويقال لها
الخذلكة للكتاب تدل باجمالها على مفصل ما في الكتاب ليقف اي يطلع عليها
اي على هذه المقدمة السالك في طريق اهل الله ابتداء اي في اول مطالعته هذا الكتاب
او المراد في ابتداء سلوكه في هذا الطريق قبل تمام كماله واشتداد امره لان المبتدي في السلوك
لا بد له من مقدمة تعرفه باحوال الطريق اولا وباحوال السالكين فيه فتكون اي تلك المقدمة
له اي للسالك عصمة اي وقاية وحفظا من آفة الانكار اي الجحود والرد والاعتراض على اهل
اي تقرير وتعريف اهل الطريق اي طريق التصوف وهم السادة العارفون الا الانكار
على اهل هذا الطريق عاقبته شنيعة والعياذ بالله والمنكر عليهم لا يفلح ابدا وقد نقل
عن العز ابن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه لما سمع كلام شيخ ابي الحسن الشاذلي
قدس الله سره في علوم الحقيقة قام وتواجد وقال ان كان هذا ينكر على هولاء القوم
لزمنا ان ننكر كتاب الله وسنة رسوله • وكذلك ما وقع للشيخ ابي الحسن النواوي قدس الله
سره حين وشا فيه بعض لوشاة الى احد الملوك ليشهد عليه وعلى جماعته بالزندقة
فيقتلهم فلما شلوا بين يديه قال الملك ان كنا نقول بزندقة هولاء القوم لم نقل باسلام
احد من اهل الارض • فمن ثم قدم الشيخ قدس الله سره في اول كتابه هذه المقدمة لتكون
عصمة للسالك من الانكار على اهل الطريق وتكون له عصمة ايضا من انكار ما يقف عليه
في داخل هذا الكتاب مما سنبينه ان شاء الله تعالى فيه فضع اي يصدر منه اي من السالك
بسبب وقوفه على هذه المقدمة التسليم وهو الرضى والقبول لما تقوله هذه الطايفة
والانقياد لما هم عليه من الاحوال والمعارف سواء دخل ذلك في ميزان عقله او لم يدخل
كما سياتي بيانه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فربما اذا كان السالك مسلما الامر
لاهل الله ومنقادا لكلامهم على حسب ما يامروته به وان لم يعلم حقيقة ذلك يفتح
الله تعالى له فقل اي ما انقفل عنه من السر الذي وقف عنده والمعنى يفتح الحق
تعالى للعبد اذا اسلم اقفال قلبه المقفولة بالطبع والران والختم فينجلي القلب
من صدى الاغيار ويكتسي حلل الانوار فيعرف حقيقة الامر في نفسه فيكون على بينة من
ربه فلهذا اي لاجل ذلك حث القوم على التسليم لاهل الله وعدم الانكار عليهم اورد نا
اي ذكرناها يعني هذه المقدمة في اول كتابنا هذا جعلنا الله تعالى واياكم ممن حسن
اي صلح اسلامه لله تعالى ومن سلم اي انقاد بكليته في طريقه على الاشياخ فلم يبلغه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)